

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

- المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.
- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.
- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.
- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.
- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (21/29.7) بهامش 1.5 سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش 1.5 سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.
- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).
- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).
- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.
- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.
- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.
- الأعمال المقدمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسؤول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثاني عشر العدد 2 ديسمبر 2021

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني احمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نائب رئيس التحرير:

أ. د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محي الدين محمود عمر د. بن رايح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ. د. شريط عابيد، أ. د. روشو خالد، أ. د. سعادية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ. د. غربي بكاي، أ. د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ. د. مرسل مسعودة، أ. د. بن علي خلف الله، أ. د. رزاقية محمود، أ. د. دردار البشير، أ. د. فايد محمد
بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوكري بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش،
من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د. بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مختار حبار، من جامعة سيدي
بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مراض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن
لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حري سليم، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د. حفصاوي بن يوسف، أ. د. موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ. د. مرسي
مشري، أ. د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، أ. د. محمدي قادة،
د. عيسى سماعيل، د. ضويحي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت:

أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فثاك علي، أ. د. بوسماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابيد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson

كلمة العدد

بعد تصنيفها في صنف "C" تواصل المجلة صدورها لتطل على قراءها الكرام بعدد كبير من المقالات وهذا راجع إلى المشاركات الكثيرة للأساتذة الباحثين دون إقصاء أحدهم وفسح مجال المشاركة والتسهيل للأخوة الأساتذة والباحثين لتسيير مساهمهم العلمي قصد الترقية أو المناقشة في مذكراتهم العلمية.

المدير المسئول عن النشر

فهرس الموضوعات

أ. د. عيساني امحمد :	ص ١٥
- كلمة العدد.	
د. نوبوة مريم:	ص ٥١
- جهود مكى بن أبى طالب القيسى في الصوتيات الفيزيولوجية.	
د. فواتح إبراهيم عبد الرحيم:	ص ٥٩
قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللغة العربية.	
أقضي نوال:	ص ٢٥
- جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي.	
ط. الباحث : بوسنة الطيب / أ. د. قاسم قادة بن الطيب	ص ٣٦
- من جماليات الأسلوبية في متون الأربعين النووية.	
دلال عودة:	ص ٤٥
التدريس بالعصف الذهني ودوره في تنمية المهارات الفكرية.	
ختال بختة/ عمارة كحلي:	ص ٥٤
الدلالة الرمزية لجائحة كورونا من خلال الكاريكاتير والخرافتي (الجزائر وفلسطين أنموذجا).	
مزارى بودريالة/ د. يونسى محمد:	ص ٦٨
اللغة وأشكال التواصل - لغة منصات التواصل الاجتماعي نموذجاً -	
صافي زهرة:	ص ٨٠
التفكير النقدي الناقد في الخطاب اللساني العربي - قراءة في فكر حسن خميس الملخ -	
سلى فطيمة/ د. نور الدين علوى:	ص ٩١
الأنساق المضمرّة في الأمثال الشعبية الجزائرية	
د. بوزيدى محمد:	ص ١٠٩
جمالية التلقى؛ المفاهيم النظرية والإجراءات النقدية	
مهدي صياد:	ص ١١٧
تجليات العجائى في مؤلفى ابن الجوزى "ملتقط الحكايات وعجب الخطب"	
د. بلصايح خالد:	ص ١٣٠
مصطلح الظاهرة القرآنية في الفكر الحدائى.	
د. عطار خالد:	ص ١٤٠
المصطلح النحوى في كتاب: النحو الوائى للدكتور عباس حسن.	
دريسى عائشة/ فارسي عبد الرحمن:	ص ١٤٩
الاقتراس القرآنى في الرسائل الموحدة	
د. فتوح محمود/ د. قردان الميلود:	ص ١٥٩
علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبى في الفكر العربى.	
بن حنيفية فاطمة:	ص ١٧٠
النقد النفسى بين النظرية والتطبيق في النقد الغربى	
قرفور أحلام:	ص ١٨٢
سياسة التعدد اللغوى ودورها في تعزيز المواطنة اللغوية.	
بوقرية نور الهدى / أ. د. جيلالى بن فريحة:	ص ١٩٢
ملاح من تعليمية أصوات اللغة العربية بين القلم والحديث	
جغام ليلى:	ص ٢٠٤
حضور المتلقى في نصوص كتاب "البيان والتبيين" للمحافظ	
حبيى خديجة/ أ. د. شريط سنوسى:	ص ٢١٢
إشكالية المنهج السوسيونصى / نقدي بين بير زما وكلود دوشى؛ قراءة تحليلية نقدية في المنهج والمفاهيم والآليات.	

228 ص	حاجي حنان / رواينة الطاهر:.....
	المقامة وفاعلية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو
236 ص	ميمون يوسف / د. طعام شامخة:.....
	سيكولوجية العصبية في الشعر العربي القديم قراءة تحليلية في نماذج شعرية مختارة
248 ص	د. خراب ليندة:.....
	ميثاق التناسق بين رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وسيرة بني هلال
258 ص	شحلاط موسى / د. بوركبة بختة:.....
	تظاهرات التجريب في الرواية النسائية الجزائرية "رواية عازب حي المرجان لريجة جلطي مثلاً"
273 ص	د. شوقي نذير / أ. د. برادي أحمد:.....
	أثر مرض الموت على أصل أحكام الطلاق في الشريعة والقانون الجزائري
282 ص	عبد الكريم باسماعيل:.....
	امتلاك السلاح في العلاقات الدولية: جدلية الحرب والسلام
294 ص	جيري ياسين:.....
	الرسائل المجهولة والتبليغ عن الفساد
310 ص	د. لميز امينة:.....
	مجلس المنافسة بين الاستقلالية والتبعية على ضوء الأمر 03/03 المعدل والمتمم
321 ص	Boumeddane Zaza:.....

Le cadre juridique du mariage et du divorce en Droit turc The legal framework of marriage and divorce in Turkish law

328 ص	بن عمور عائشة:.....
	نطاق الجريمة الإلكترونية من حيث الأشخاص والموضوع
339 ص	وطواط محمد:.....
	الحماية الوقائية للأموال الغاية من الحرائق في التشريع الجزائري
368 ص	د. لرقط عزيزة:.....
	الاعتراض على الأمر الجزائي كضمانة في محاكمة عادية
378 ص	د. قروف جمال:.....
	التزامات الموظف العمومي بحماية المعلومات والوثائق المصنفة المتعلقة بالسلطات العمومية طبقاً للأمر 21-09.
292 ص	ط. د. حجاج خديجة / د. زرقين عبد القادر:.....
	فعالية الضبط الإداري في حماية البيئة من التلوث الهوائي
403 ص	د. بلجدوي بسمة:.....
	النظام القانوني للدفع العقاري في التشريع الجزائري
412 ص	Imen Misraoui:.....

National Security: an eternal "ambiguous symbol

419 ص	قوق علي:.....
	تجارب العدالة الانتقالية في دول ما بعد الصراع
429 ص	محمد فلاح عربي / بن داهة عدة:.....
	الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر ما بين (1830-1930) من خلال المصادر الفرنسية
444 ص	فلاك نور الدين:.....
	انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية خلال عهد الرئيس دونالد ترامب
464 ص	تسابيت عبد الرحمان / مولاي علي هوار:.....
	التجربة البريطانية في مجال الشراكة بين القطاع العام والخاص-قطاع الصحة، التعليم والنقل نموذجاً -
477 ص	ضبيان كريمة / محمودي أحمد:.....
	أثر الخداع التسويقي على اتجاهات المستهلك -دراسة حالة الوكالات السياحية الحج والعمرة-
477 ص	طوير امباركة:.....

- دور التشخيص الاستراتيجي في تطوير أداء المنظمات دراسة ميدانية مؤسسة كوندور إلكترونيك
د.قوادري رشيد:..... ص 506
- دراسة ميدانية على المؤسسة العمومية للمباني الصناعية والنحاس "باتيسيك غرب" عين الدفلى -
ط.د. سلطاني عادل:..... ص 521
- أثر الاقتصاد الموازي على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1990-2019
ط.د. مغراوي ميلود/ د.يوني محمد:..... ص 534
- أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019)
شداد ناصر:..... ص 550
- دور برامج التدريب في تطوير الكفاءات المحورية للمؤسسات - دراسة تحليلية -
وهاب سمير / حمدي معمر:..... ص 563
- تقييم الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية دراسة حالة الشركة الوطنية للتأمين SAA
د. لحمر حكيمة:..... ص 576
- العلامة التجارية وأثر إبعادها على المستهلك: دراسة ميدانية على عينة من مستهلكي أجهزة الحاسوب المحمول بولاية سكيكدة
بوسهوه نذير/ بن حوة أمينة:..... ص 592
- أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على الحق في التنمية
ط.د. مغربي السعيد/ أ.د. العيداني إلياس:..... ص 607
- أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء الوظيفي
نجاح عائشة/ بوقادير ربيعة:..... ص 627
- دور تحسين أداء رجل البيع في تقوية الموقع التنافسي للمؤسسة الجزائرية للمنسوجات لولاية تيسمسيلت
Ramdane MEHIRI/ Arbia SABBABI:..... ص 646
- Managing University Large Classes: A descriptive study
ط.د. بن حامد كمال/ د.العقاب محمد:..... ص 663
- أثر الصدمات الهيكلية على العلاقة بين التضخم وبعض المتغيرات النقدية:الجزائر أمودجاً
ط.د. قاسي يسمينة/ د. بولصنام محمد:..... ص 678
- دور صناعة التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية
d. zaaf nacera:..... ص 692
- The contribution of transformational leadership to achieving organizational excellence at the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences
medea
ط.د. سواعدي براهيم/ د. بوزكري جيلالي:..... ص 711
- دور التوظيف الإلكتروني في استقطاب المواهب لدى صندوق الضمان الاجتماعي بالجلفة
زيتوني هوارية/ زكرياء مسعودي:..... ص 726
- أثر القروض الموجهة للقطاع الخاص على التشغيل في الجزائر - دراسة قياسية للفترة (1980-2017) -
ط.د. زيار محمد/ د. طالم صالح:..... ص 743
- أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعزيز ولاء الزبائن (دراسة عينة من زبائن مؤسسة اتصالات الجزائر)
بن لوصيف حنان/ بولحية سليم:..... ص 760
- الاستثمار في المجال الرقمي خيار التحول لتسويق الخدمات البنكية في الوطن العربي
Rakhrour Youssef/ Benilles Billel:..... ص 775
- L'impact de l'intermédiation financière sur la croissance économique en Algérie : Analyse par l'approche ARDL (1990-2020) The impact of financial
intermediation on economic growth in Algeria: Analysis by the ARDL approach (1990-2020)
د.بن عدة القادر:..... ص 788
- التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتفعيل الشراكة العربية الأوروبية-دراسة تحليلية مقارنة-
د. قرقور محمد/ بوحاج سباع:..... ص 804
- تأثير استخدام برنامج تعليمي وفق التغذية الراجعة الخارجية في تعلم مهارة الإرسال البسيط في كرة الطائرة في ظل التدريس بالجيل الثاني لدى تلاميذ الطور المتوسط.
بونشادة ياسين:..... ص 820
- فعالية برنامج تدريبي لتحسين السباحة الحرة لدى سباحي فئة الناشئين من 09-12 سنة

- د.لخضاري عبد القادر: ص 831
برنامج تعليمي مقترح باستخدام بعض ألعاب الكيدس اتلتيك في تعلم تقنيات دفع الكرة لدى تلاميذ الطور المتوسط
- بن ديدة مصطفى/ ربيع صالح: ص 843
بناء مستويات معيارية من خلال بطارية اختبارات بدنية في رياضة الكرة الطائرة
- زموالي لحسن / مكران إسماعيل: ص 862
أثر الطريقة الفترية في تنمية صفة المداومة العامة وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى أصاغر ألعاب القوى (14-15 سنة)
- ط.د بلوناس نور الدين / أ.د واضح أحمد الأمين: ص 875
دراسة مقارنة مدى استخدام مدربي كرة اليد الجزائريين لتدريبات القوة والتدريب بالألعاب المصغرة في تطوير القدرة على تكرار السرعات (RSA).
- بومعزة محمد لمين: ص 894
دراسة أثر كل من أساليب التدريس التبادلي والتدريبي على بعض المهارات الأساسية في كرة اليد (التمرير، التنطيط والتصويب) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية
- Kharoubi Mohamed Fayçal: ص 908
L'impact de l'entraînement par l'intervalle des sprints sur l'amélioration les facteurs de la santé Impact Sprint Interval Training on improving health factors
- مقدم أمال/ مصباح فوزية: ص 918
مدى مساهمة الرعاية الأسرية في الحد من مخاطر فيروس كورونا في المجتمع الجزائري
- لحسن براهيم: ص 932
صلات العرب القدماء في جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية بالحضارات القديمة من ق.م 08 إلى ق.م 02
- مضوي زاهية: ص 944
دور المضاهرة السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم وبلدان الحوض المتوسطي قديما(ق.م 26-ق.م 4)
- Djaaraoui Elhadj /Khalki Smaine: ص 958
The Colonial Ethnic Legacy of French "Divide and Rule" Policy in Post Independent Algeria
- د. بوسنة فطيمة: ص 969
القدرة التنبؤية لأبعاد رأس المال النفسي الإيجابي بمستوى الضغط المهني لدى المرأة المتزوجة العاملة في ظل جائحة كورونا
- رحموني مريم/ حدي محمد: ص 982
أثر التكفل المعرفي السلوكي في تعديل الوضعيات الضاغطة لدى المسجون. دراسة حالة
- معاشو نصرالدين / أ.شريف رضا: ص 1000
البعد الاستيمولوجي في قراءة التراث الإسلامي في فكر محمد أركون
- ط/د الباحث: نغاز عبد الحق: ص 1014
القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة -برتراند راسل نموذجاً -
- بحوش فوزية / بن دودة مليكة: ص 1034
نحو مفهوم أرندتي للمواطنة
- عمارة الناصر: ص 1043
الكوجيتو الهرمينوطيقي لدى ريكور: تشييد الذات حتى الموت
- عمران سميرة/ داود خل: ص 1055
مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي: طرح كرونولوجي
- نجاري فضيلة/ دهم عبد المجيد: ص 1064
النص القرآني والوحي في مشروع نصر حامد أبو زيد
- د. بوهالي حفيظة: ص 1073
الشائعات وتأثيرها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر في ظل جائحة كورونا -دراسة مسحية على ضوء نظرية الشخص الثالث-
- شعلال مختار/ د بن دريس أحمد: ص 1073
الخصوصية الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بين الحماية والانتهاك

- د. سليمان فيسة نورة د. عبد اللاوي صبيحة: ص 1096
- العوامل المؤدية لعمالة الأطفال في الجزائر وآثارها
- د. عدة بشير / قشوط بن عودة: ص 1115
- التربية الإعلامية الأسرية على الإعلام الحديث في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية
- حمدوش زهير: ص 1127
- الشمسيات في العمارة بالجزائر خلال الفترة العثمانية
- حاج علي حكيمة/ حماش الحسين: ص 1140
- الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى عينة من النساء العاملات في القطاع الصحي لولاية تيزي وزو وبومرداس.
- د/ بررد رتيبة: ص 1158
- الصعود السلمى الصينى والتوقع الاستراتيجى فى النظام العالمى
- فقيه تقي الدين / ربيعى محمد: ص 1173
- المرونة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحى لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمؤسسة كمال زمولين المدينة
- الوافي آسيا / يحشاشي رايح: ص 1187
- أهمية الذكاء الاقتصادي لحماية المصارف الإسلامية
- برويي جهيدة/ دادون مسعود: ص 1200
- الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية؛ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أنموذجا
- عبد الحميد فضيلة: ص 1217
- أثر إجراءات التسويق الداخلي في تعزيز الولاء التنظيمي للعاملين في بنك السلام الجزائر
- حاج سعيد يوسف / رايحي بوعبد الله: ص 1230
- التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

من جماليات الأسلوبية في متون الأربعين النووية Of stylistic aesthetics in Models of the forty alnawawi

أ. د. قاسم قادة بن طيب²

جامعة تيارت (الجزائر)

kada.gacem@yahoo.fr

الطالبة الباحثة بوسنة الطيب¹

جامعة تيسمسيلت (الجزائر)

boustatayeb3@gmail.com

ملخص:	معلومات المقال
إنَّ المتصفح لما جادت به الأسلوبية في زماننا قد تنابه حيرة فيما تمَّ استنباطه من خصائص قصد ضبط هذا العلم والتحكم في أصوله، ونظرياته، ومناهجه ... في بحثي هذا سأركز على تتبع الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في الأربعين النووية من الوجهة الأسلوبية، مُركزا على الإقناع.. والإمتاع.. والإثارة.. وهي من العمليات التي أصبحت الأسلوبية تركز عليها، محاولا الكشف عنها قصد إثبات تجليات المنهج الأسلوبي في نص الحديث النبوي الشريف.	تاريخ الارسال: 2021/05/ 17 تاريخ القبول: 2021/11/23 الكلمات المفتاحية: ✓ الأسلوب-الأسلوبية- ✓ الأحاديث النبوية- ✓ الإقناع-الإمتاع- الإثارة..
Abstract :	Article info
The browser of the seriousness of stylism in our time many be conused with the properties developed in order to control this science and control this science and control the assets, theories, and methods. In this research I will focus on the tracing of the HADITHS of the PROFET, Focusing on persuasion, enjoyment, and excitement, trying to reveal them in order to prove the benefit of stylistic approach of the HADITH.	Received: 17/05/2021 Accepted: 23/11/2021 Keywords: ✓ styl- stylistics ✓ hadiths persuasion .entertainment. ✓ excitement

مقدمة:

كثيرة هي النصوص التي نقرأها، وقد تنطبع أفكارها في أذهاننا نتيجة ميلنا وحبنا لها، وقد تشدنا في ثانيا قراءتنا لهذه النصوص قوالبها وبنائها اللغوي، فنصبح على درجة من الارتباط بها، الأمر الذي ينتج عنه عنصر التلاحم بينها وبين القارئ.

- مثل هذا الترابط بين الكتلة النصية وذات القارئ تعضده مكونات النص وعلاقتها بالقارئ في عموم النصوص، أما حينما يتعلق الأمر بالنص الديني (الحديث النبوي الشريف) فهناك ثمة عوامل تتدخل لأجل إقرار مكانته الشيء الذي ينتج عنه تمتين العلاقة بينه وبين قارئه.

- من مسلمات الحديث النبوي الشريف أنه ورد بسيطاً وسهلاً في لغته، والمنطق يقتضي أن يأتي المبلغ والمفسر واضحاً وسهلاً حتى يضمن بذلك أداء ما كلف لأجله.

- إن التأمل لنص الحديث النبوي الشريف يستقر رأيه لا محالة في كونها تمتاز بجملة من الموصفات، كالإقناع، والإمتاع، والإثارة، مثل هذه العمليات أصبحت الأسلوبية تركز عليها؛ باعتبارها تمثل مركز ضغط من المستكلم إلى المخاطب، وهي بهذا التحديد تكون قد هيأت الأجواء للمتكلم في وجوب مراعاة ذلك إذا ما أراد تحقيق فعل التبليغ.

- من بديهية نص الحديث النبوي الشريف أنه مُقنع في فكرته، ومُتَع في لغته، ومُشير لمن وقف على سماعه، من هذا المنطلق تأتي إشكالية بحثي:

- هل تلاقي هذه العناصر في نص الحديث النبوي الشريف يمكن إجلاؤها وتوضيحها للمخاطب؟

مثل هذه الإشكالية يترتب عليها جملة من التساؤلات منها:

- أين مناط الإقناع، وما هي الأدوات التي تمكننا من استقراءها؟

- هل للأسلوبية توجيه به يتمكن الموجه من تحقيق عنصر المتعة في كتاباته؟

- ما هي معالم الإمتاع في الحديث النبوي الشريف؟

إلى أي مدى يمكن اعتبار نص الحديث النبوي الشريف يحمل خصائص أسلوبية، وبالأخص في العناصر الثلاثة المذكورة؟

وقصد الإحاطة بفكرة البحث ارتأيت أن أتناوله من مبحثين: أولهما عنوانه بد: اللغة بين الأسلوب والأسلوبية، وثانيهما محور حول الجانب التطبيقي، وقد ورد عنوانه على النحو التالي: من عناصر الأسلوبية في الحديث النبوي الشريف (الأربعين النووية).

اللغة بين الأسلوب والأسلوبية

إن حقيقة البناء اللغوي -الشفوي أو المكتوب- يقتضي من صاحبه مراعاة الأفراد والتركيب فيما يقوله أو يكتبه ومثل هذا الإجراء قد يترتب عليه مستوى ما في البناء، وكثيرة هي الثغرات التي تلحق بمنتوج لساني ما، والحكم في هذا الشأن قد لا يخرج عن نطاق مراعاة مدى التحكم في البناء اللغوي من عدم التحكم فيه.

لعل من أهم مظاهر بناء النص ما يتجلى بشيء من الإيجابية في العناصر الثلاثة: اللغة - الأسلوب - الأسلوبية -

أ - اللغة

كثيرة هي الأفكار التي لا ترقى لأن تنمو بصاحبها إلى مصاف كبار الكتاب والمؤلفين لا شيء إلا لكونها مطروقة من غيرهم ومعروفة لكن تناولها بلغة متميزة مكنها من البروز والتداول¹.

إنّ الذي يُراد بالتمييز اللغوي في الكتابات الأدبية والفكرية يدفع بالكاتب إلى مراعاة انتقاء الوحدات اللغوية التي تتماشى والفكرة التي يكتب فيها، وهو ما يُعبّر عنه في البحث العلمي بوحدة المصطلح، إذ كلّما راعى ذلك نتج عنه وضوح الفكرة باعتبار اللفظ المتيقن أو المصطلح يعمل على ترسيخ مُراد ومُبغى المؤلف.

إنّ عموم اللغة تُعرف بلبنتها أي: ألفاظها ووحداها، وحتى تُؤدّي هذه الأخيرة وظيفتها ينبغي أن تمتاز بجملة من المواصفات منها:

- خدمتها لإطار الموضوع المعالج.

- تحديد وضبط دلالتها.

- تميزها بوظائف صوتية.

- مراعاة ترتيبها في الجملة.

بهذا الإجراء المتوسم في لغة النصوص يمكن أن ترقى إلى مصاف اللغات الأكثر انتشارا بفعل الإقبال على قراءة إنتاجها الفكري والأدبي؛ حيث تعتبر اللغة من أهم الوسائل للتواصل بين البشر على مرّ الأزمنة، ممّا أعطى اللغة مكانة أنها تعددت واختلفت من مجتمع لآخر، فكان كل مجتمع يستخدم مفردات مختلفة عن المجتمعات الأخرى للتعبير عمّا يحتاج أو يفكر به، ممّا جعل قيمتها تبرز في الفن والأدب والخطابات، فضلا عن أنها تمكن من تدوين الأفكار وحفظها، بالإضافة إلى كونها وسيلة تبليغ ونشر لمختلف العلوم وفي شتى المجالات.

ب - الأسلوب

مما لا شك فيه أن الأسلوب وما يضاهي هذه الكلمة في اللغات الأخرى متجذرة منذ القدم في مفهوم الانسان ولغته ونشاطه في مختلف ميادين الحياة، فهناك "أسلوب" لكل نشاط، فمثلا أسلوب في الكتابة والخطابة والقراءة، وأسلوب في التفكير وأسلوب في الادارة والسياسة ونحوها. أما ما تعلق بالأسلوب في الانتاج الأدبي والنص الفني وهو مناط البحث، يرى الدكتور النحوي "أن الأسلوب يتدبّر من أول خطوة يخطوها الاديب في الصياغة الفنية قائلا في وصفها "فالصياغة الفنية هي اختيار اللفظة، وربط اللفظة باللفظة والتعبير بالتعبير، ثمّ الفقرة بالفقرة، أو بيت الشعر ببيت الشعر، أو الصورة بالصورة والحركة بالحركة، والنغمة بالنغمة، حتّى يتكامل النص الفني ويتكامل المشهد بجميع ألوانه وصورته وجرسه..." (النحوي، عدنان علي رضا، ص 103).

ومما يُصدره القارئ كحكم على المقروء إعجابه بأسلوب². الكاتب، ومثل هذا الحكم إذا أردنا أن نُجزئ عناصره فإنّه يشمل اللغة الموظّفة والطريقة التي أورد بها فكرة النصّ، وقد يصل القارئ - أحيانا - إلى قناعات بعد تجربة قرائية إلى أنّ أسلوب نصّ ما تميّز بالسهولة، أو التعقيد، والحقيقة أنّ الأسلوب ما هو إلا ترجمة للفكر، إذ كلّما كان الكاتب مُقتنعا بفكرة، ومتأملا فيها بشيء من العمق ترتب في ذلك بناء أسلوب سليم من حيث: - الألفاظ - التراكيب - الصيغ - الفقرات - الجمل، وبهذا يكتسب "علم الأسلوب اتساعاً كبيراً بالقياس إلى علم البلاغة" (شكري محمد عياد، 1982م، صفحة ص 47)، ولعلّ لاتّسع فضاء علم الأسلوب على علم البلاغة له من الأثر في اتساع نطاق دائرة البحث فيه.

الأسلوب سابق عن الأسلوبية في الظهور؛ إذ ارتبط بالبلاغة منذ القدم، في حين انبثقت الأسلوبية إثر الثورة التي أحدثتها اللسانيات - لسانيات دي سوسير مطلع القرن العشرين - في مجال الدرس اللغوي ومدى تأثيره فيما بعد الدراسات النقدية والأدبية، وبذلك قد انتقل عن مفهوم الأسلوب السابق في النشأة منذ قرون، والذي كان لصيقا بالدراسات البلاغية؛ ومنه يمكن القول بأنّ الأسلوب مهاد طبيعي للأسلوبية، فهو يقوم على مبدأ الانتقاء والاختيار للمادة الأدائية التي تقوم إثرها الدراسات الأسلوبية بمهمة التحليل والتصنيف حسب الجماليات الفنية باتخاذها لغة الخطاب حقلا للدراسة والاستقراء منها، وبما تلج إلى عوالم النص لاستنطاقه وسبر أغواره.

ج - الأسلوبية:

الأسلوبية مصطلح حديث يدرس الأسلوب في اللغة حين يمارسه الإنسان كلاماً ينطق به أو يكتبه، وبهذا تمتد الأسلوبية امتداد اللغة والأسلوب وهو ما وقف عليه المسدي أنها " البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب، وهي تتخذ بكونها البعد اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أن جوهر الأثر الأدبي لا يمكن النفاذ إليه إلا عبر الصياغة البلاغية. ويعرفها ياكوبسون بأنها بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولاً وعن سائر أصناف الفنون ثانياً (عبد السلام المسدي، 2006، ص32). "

وقول د عدنان علي رضا النحوي: والأسلوبية علم كما يراها بعض الدارسين الغربيين، أو هي نقد أو فلسفة أو نهج كما يراها آخرون تقتزن دائماً بالأسلوب؛ فحيثما وجد أحدهما وجد الآخر، فإذاً الأسلوب والأسلوبية متلازمان " (علي عدنان رضا النحوي، ص154).

يهدف مجال الأسلوبية في عمومها إلى معرفة القول، وتمييز جيده من رديئه، وإلى مثل هذا يشير التعريف بأن " الأسلوبية تدرس كيفية ما يقال مستخدمة الوصف والتحليل في آن واحد "3. إذ البحث فيها أصبح يلامس حيز البحث في الدراسات اللسانية من خلال تركيزه على الوصف والتحليل، وهي في تصنيفها للأساليب اللغوية ترى " أن الأسلوب المثالي يمثل عدولاً لغوياً واقعاً على محور الزمان، فهو خروج عن طرائق موروثه " (صوتنة ع، 1998م، ص147) .. وبذلك يصبح مفهوم الإبداع في الأسلوب ملائماً لفكرة الخروج عن التقليد، وهي في بحثها عن ذلك أي: الأسلوبية تستعين بجملة من العلوم مثل: " اللسانيات، وعلم النفس، والفلسفة، والأنثروبولوجيا، والتاريخ.. " (منذر عياشي، 2002م، ص70). وبهذه الفسحة يصلح نطاق البحث فيها جامعاً لعدة علوم.

إن من أهمّ انشغالات الأسلوبية العنصر الجمالي الذي تحويه النصوص، وكيف يمكن لهذا الأخير أن يكون مؤثراً في المتلقي، فالأسلوبية بذلك تحصر على دراسة الفضاء اللغوي الذي يؤدي إلى إحداث تأثيرات على المستوى الجمالي، كما تسعى إلى دراسة الركائز التي يعتمد عليها هذا التأثير الجمالي (رجاء عيد، 1993، ص21). "

الأمر الذي ينتج عنه الترويج للجمال، من خلال البحث عن عناصره، ولعلّ من الاتجاهات الفاعلة التي أصبحت الأسلوبية تُعرف بها ما يُطلق على المنهج التحليلي للأعمال الأدبية، فهو يستبدل الذاتية في النقد التقليدي بالتحليل العلمي للأسلوب في النصوص الأدبية (عبد السلام المسدي، 1983، ص21)، وبهذه الملامسة أصبح البحث في مجال الأسلوبية يقترب إلى الموضوعية وذلك بفعل اعتماد الآليات التي تُخلص الباحث من ذاتيته. وتسعى الأسلوبية كمنهج نسقي إلى "مداولة أساليب الكتاب اللغوية، ومدى تمايزها من خلال قدرة كل كاتب على التمايز في توظيف معجمه الفني من جهة، ومن جهة مدى استطاعة التأثير في المتلقي عبر اللغة، حينها تكون هاته اللغة تحقق انزياحات بشئ أنواعها سواء أكانت معجمية أو دلالية أو تركيبية أو صرفية أو صوتية" (محمد بلوحي، رجب 1425. أيلول 2004)

استخلاصاً مما سبق الأسلوبية منهج نقدي غايته مقارنة النصوص في سياقها اللغوي المتمثل في النص ومدى تأثيره في القراء، فيجعل من الأسلوبية مادة لدراسته، حينها نجد هذا الأخير يكون حقلاً خصباً تجد فيه الأسلوبية ضالتها درساً وتطبيقاً.

3. العنوان الرئيسي الثاني

من عناصر الأسلوبية في الحديث النبوي الشريف (الأربعون النووية)

1- الإقناع

الإقناع والتأثير عملية سلوكية لا تأتي من فراغ، بل تبدأ من الفكرة التي يتم عرضها حتى قبول الشخص للآخر لها، فتحقق عملية التأثير. ومن أسس دين الإسلام مطالبة الناس بالإيمان على أساس الاقتناع والتصديق، من خلال ما يقدمه لهم من أدلة وبراهين واضحة، فذلك هو السبيل الصحيح للاعتقاد السليم، فاعتناق الإسلام يقوم على الاقتناع لا على القسر والإكراه. قال صلى الله عليه وسلم " يسروا ولا تعسروا وبشروا

صلى الله عليه وسلم

ولا تنفروا" متفق عليه فقد كان كثيرا ما يستخدم الحوار في سبيل الاقتناع واقامة الحجة، فالمحاورة تكشف أمام المتكلم موانع الاقتناع عند السامع، فيعمل عند انكشافها له على إزالتها بالحجة والبرهان، وبغير ذلك من وسائل الاقتناع، و من الشواهد على هذا ما روي عن أبي أمامة رضي الله عنه وقصة الشاب الذي جاء يستأذن النبي عليه الصلاة والسلام في الزنا ١. فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ دُنْتُ لِي بِالزَّيْنِ"، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَرَجَرُوهُ وَقَالُوا: "مَهْ مَهْ"، فَقَالَ: «أَذْنُهُ»، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا فَقَالَ: «اجْلِسْ»، فَجَلَسَ فَقَالَ: «أُتَجِبُهُ لِأُمِّكَ؟»، «»، قَالَ: "لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ"، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُجِبُونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ»، قَالَ: «أُتَجِبُهُ لِأَبْنَتِكَ؟»، «»، قَالَ: "لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ"، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُجِبُونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ»، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُجِبُونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ»، قَالَ: «أُتَجِبُهُ لِعَمَّتِكَ؟»، «»، قَالَ: "لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ"، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُجِبُونَهُ لِحَالَاتِهِمْ»، قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَأَخْصِنْ فَرْجَهُ»، قَالَ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْقَتْلَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْزُومٍ عَنْ أَهَيْثَمَ بْنِ مَالِكٍ الطَّائِي عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ بَعْدَ الشَّرْكَ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ نُطْقَةٍ وَضَعَهَا رَجُلٌ فِي رَحِمٍ لَا يَحِلُّ لَهُ». وكيف رد النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك الشاب بأسلوب عقلي ومنطقي مقنع، موضحا له قبيح طلبه وشناعة تلك المعصية التي يأبأها أي إنسان، ثم لما انتهى الرسول من الحديث مع الشاب وضع يده المباركة بجنو ورفق عل صدر الشاب، داعيا له بالمغفرة وطهارة القلب واحصان الفرج.

«وكثيرة هي المواقف التي تقتضي منا مراعاة إقناع الغير (مصباح عامر، 2005، ص166). بُغية استمالتهم اتجاه فكرة نرى فيها الصلاح، وهو أسلوب اتخذه المصطفى في دعوته؛ حيث كان يتأني في الكلام بل يتمهل حتى يستوعب السامع كلامه ويفهمه فعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاث حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم ثلاث" رواه البخاري، ولعل من مظاهر

صلى الله عليه وسلم

الإقناع ما يقف عليه القارئ في الحديث النبوي الشريف : " إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ... كَالرَّاعِي يَرعى حَوْلَ الْحِمَى... " (محمد بن صالح العثيمين، الحديث السادس، ص124)

. والمتأمل في نصّه يقف على تضمينه لما يُقرَّب معنى الشبهات من خلال استعمال التشبيه، وإلى مثل هذا قد يمتد الإقناع ليشمل الأسلوب العاطفي والإيجاء غير المباشر (ميرحجاب محمد، 2003، ص375). وبذلك يتضح معناه أكثر خاصة إذا كان المشبه به من المحسوسات المعروفة لدى الناس.

صلى الله عليه وسلم

إِنَّ أَسْلُوبَ الْإِقْنَاعِ إِذَا اعْتَمَدَ فِيهِ صَاحِبُهُ عَلَى الْحِجَّةِ كَانَ لَهُ مِنَ التَّأْثِيرِ الْوَافِر، وَأَحَادِيثُ النَّبِيِّ ﷺ مُتَضَمِّنَةٌ لِدَلَالَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: " إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا... فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ " (محمد بن صالح العثيمين، صفحة 163). ولتعتيقه على قوله بشيء من القرآن الكريم يعمل بذلك على تقوية منحاه، باعتبار أَنَّ الإقناع هو الوصول إلى الحق، وهو منهج الدعوة ودستورها ما دام الأمر في دائرة الدعوة باللسان والجدل بالحجة (سيد قطب، 1998)

صلى الله عليه وسلم

من مظاهر الإقناع في الحديث النبوي الشريف ما يقف عليه القارئ مستأنسا بصدق فحواه، كالذي نقف عليه في قوله ﷺ : " لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة " (محمد بن صالح العثيمين، ص188).، وحتى يتم الإقناع ينبغي أن تكون المعاني التي يتناولها المتكلم والمخاطب معاني صريحة وحقيقية " (طه عبد الرحمان، 1998، ص239). وهو ما يُفضي إلى الاستسلام لطبيعة الحكم الوارد فيه.

من عناصر الإقناع الحوار المتسم بالهدوء، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً قال للنبي ﷺ: "أوصني قال" لا تغضب " فردّد مراراً قال: " لا تغضب " رواه البخاري، (محمد بن صالح العثيمين، ص205). وهو ما يجسد بحق في بنائه عنصر الحوار الذي " يغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب " (يحيى بن محمد حسن بن أحمد زمزمي، 1994، ص22). وإلى مثل هذا أصبحت الأسلوبية تنحو منحاًها قصد تحقيق الإقناع.

وكذلك من بين آليات الإقناع ضرب الأمثال، وهذا لما له من أهمية بين فنون القول وقدرته على التأثير في المخاطب، يقول الإمام السيوطي رحمه الله " ضرب الأمثال يستفاد منه أمور كثيرة : منها تقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس، فإن الأمثال تصور المعاني بصورة الأشخاص، لأنها أثبتت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس، ومن ثم كان الغرض من المثل بالتشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالمشاهد " ومن هنا فأن ضرب الأمثال يعتبر وسيلة من وسائل الإقناع، حيث إن المورد للمثل إنما هو في الحقيقة يقيس الأمر الذي يدعيه على أمر معروف عند من يخاطبه والقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف يزخران بضرب الأمثال، لقدركها على التأثير في نفس المخاطب.

إنّ القارئ لقوله: " ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس "، (محمد بن صالح العثيمين، صفحة ص346). يخرج بتصور مفاده أنّ المضامين إذا ما تمّ هضمها، وسعى الواحد منّا إلى أجرأتها في حياته اليومية، فإنها ونتيجة قوة إقناعها تمثل شبه " قوة غامضة لا تُقاوم وتقوم بتشكيل حياتهم، " (هاري ميلز، 2001، صفحة صفحة المقدمة). ونتيجة المداومة تُصبح سجية.

باعتماد أدوات الإقناع يكون الكلام المرسل إلى الغير مؤثراً، وعلى ضوء ذلك يترتب الميل إلى الفكرة وتبنيها لا لشيء إلاّ لكون أنّ الواحد منّا أصبح على درجة من القناعة بمضمونها نتيجة ما تحويه من دفاء، وهو ما يُمثل انحراف الدلالات (موسى سامح رابعة، 2003، ص85).

2- الإمتاع

من عناصر الإمتاع في هذا الحديث تسبيقه بما يوحي بحضور الراوي وسماعه لقول النبي ﷺ - " سمعت النبي ﷺ - " مثل هذه البداية أثير على نفسية المتلقي حيث تجعل منه على درجة من الإثارة والاستعداد للسمع أكثر، وهو ما يرقى من موافقه الفكرية والوجدانية، والحركة التي تدعوه إلى العمل بنصّ الحديث والحرص على أجرأته في الواقع الحيّاتي للمسلم باعتبار مضمونه يشمل على أمور ممكنة التحقيق، وهو ما يؤكد أنّ بداية " إقناع الآخرين تبدأ بصدق الحديث للمتكلّم، ومدى إمكانية تحقيقه واقعياً (محمد بن صالح العثيمين، 1425هـ، ص95)..

من مواطن الإمتاع في الحديث النبوي الشريف تتبعه جملة من القضايا ذات الصلة بعالم الغيب، مثلما نقف عليه في قوله: " إنّ أحكمكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة... " (محمد بن صالح العثيمين، 1425هـ، ص99) وهو ما يدفع بالقارئ، أو المستمع إلى التأثر العاطفي والانفعال الوجداني، (حسن عماد مكاوي، وليلى حسين السيد، 1998، ص188). وهي نتيجة تلتقي فيها الحقائق بالعواطف، الأمر الذي يدفعنا إلى التسليم به.

كثيرة هي المحطات الممتعة في الأحاديث النبوية الشريفة، وقد يتحقق الإمتاع نتيجة مراعاة بلاغية " تقتضي تقديم كلام على كلام " (عبد القاهر الجرجاني، 1998، ص47)، ومثل هذا المظهر مُتحقق في الكثير من كلام النبي ﷺ - " نحو قوله: " أمرت أن أقاتل الناس ... فإذا فعلوا ذلك عصموا منّي دماءهم وأموالهم... "، (محمد بن صالح العثيمين، 1425هـ، ص146). ما استهلّ به حديثه له من الأثر البلاغي قد نستخلص منه تحويل الأمر، وما أحقه به نتيجة الإيمان يفضي إلى الاطمئنان، وعلى هذه المرحلة البلاغية تحققت الكثير من مظاهر الإمتاع في

أقواله ﷺ

لنعصر الصياغة في نصّ الحديث النبوي الشريف الأثر البالغ في تحقيق الإمتاع، نحو قوله ﷺ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ... فليكرم ضيفه"، (محمد بن صالح العثيمين، 1425هـ)⁴. وقد يترتب على مثل هذا الإجراء تحقيق عنصر الإمتاع، وهكذا فإنّ رؤية الجمال من منظور الأسلوبية تعتمد على طرق الصياغة " (عبد القادر عبد الجليل، 2002، ص135)، وهو ما يتجلى في كثير من القضايا كذلك التي تتعلق بالانزياح الصوتي حيث يمنح اللفظ بعداً إيحائياً يتناسب بما يعنيه (أحمد محمد ويس، د ت، صفحة 56). وعندئذ يتبلور مراد الفكرة في ذهن القارئ والمستمع، الأمر الذي ينتج تفاعل الطرفين في الفعل التواصل. ممّا يسعى عنصر الإمتاع إلى تحقيقه من جراء استخدام اللغة كفنّ هو تحقيق التأثير على أحكام الآخرين وسلوكهم (معتمد بابكر مصطفى، 2003، ص32).

ومثل هذا يقف عليه القارئ كخاصية في أحاديث المصطفى ﷺ نحو قوله: "قل آمنت بالله ثم استقم" (محمد بن صالح العثيمين، 1425هـ، ص235) وهو إجراء لا يمكن بلوغه إلا إذا استجاب الحوار لبعضه البعض. بتوفر عنصر الإمتاع في مضمون نصّ الحديث النبوي الشريف يكون مضمونه أكثر فاعلية في ذات المتلقي، وبهذا الإجراء يصبح الكلام الموجه للغير مشحوناً بعواطف الصدق التي تبث في المتلقي روح القبول والإقبال على تبني الفعل المرجو من النصّ.

3 الإثارة:

من مواطن الإثارة في الحديث النبوي الشريف ما نلتمسه في البناء التركيبي والمتمثل في الإيجاز، نحو قوله ﷺ: "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ"، (محمد بن صالح العثيمين، 1425هـ، ص113) فالعبارة من المضمون لا تكمن في كثرة الوحدات اللفظية بقدر وظيفتها وأدائها لمعاني مركزة؛ لأنّ "قيمة النصّ فيما تحدّثه إشاراته من أثر في نفس المتلقي"، (عبد الله محمد الغدامي، 1987، ص12) ومثل هذا الأثر يتوسّمه قارئ هذا الحديث، فيحتز من البدع، ويحرص على تجنّبها.

من مظاهر الإثارة في الحديث النبوي الشريف ما نقف عليه في قوله ﷺ: " (الدّين النّصيحة) قلنا: لمن يا رسول الله قال: لله ولكنابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم " (محمد بن صالح العثيمين، 1425هـ، ص135)، قد يكون للحكم المتضمن في الجملة الأولى: (الدّين النّصيحة) الأثر البالغ في إثارة المستمعين من صحابة رسول الله ﷺ ودخولهم في محاورته، ولبلوغ حدّ التأثير فيهم يأتي الفصل في سؤالهم، وإلى مثل هذا توصل البحث الأسلوبي، وهو "عندما يطالب المحاور غيره بمشاركته اعتقاداته، فإنّ مطالبته لا تكتسي صبغة الإكراه، ولا تدرج على منهج القمع، وإنّما تتّبع في تحصيل غرضها سبلاً استدلالية متنوعة تجرّ الغير جراً إلى الإقناع برأي المحاور"، (طه عبد الرحمن، 2007، ص38) وهو ما يمكن للقارئ التماسه في كثير من الأحاديث النبوية الشريفة.

إذا سلّمنا بأنّ السّمة الغالبة على نصوص الحديث النبوي الشريف محصورة في الإيجاز لما له من تأثير، فإنّ لهذا الأخير وظيفة تؤديها الوحدات المشكلة لجملة، نحو قوله ﷺ: "مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ" (محمد بن صالح العثيمين، 1425هـ، ص181). والمتأمل لتركيبه يدرك أهمية كلّ وحدة لفظية، باعتبار أنّ اللفظ نفسه بما له من وقع صوتي معيّن عاملاً من عوامل التأثير العاطفي للمعنى. " (أولمان س، 1972، ص93).

إنّ من بيان الحديث النبوي الشريف اهتمام وحداته على الوضوح، نحو قوله ﷺ: " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ "، (محمد بن صالح العثيمين، ص183).

ولعل لهذا الأخير الأثر الواضح في تبليغ المعنى، لذا عُذَّ "البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى" (الجاحظ، 1948، ص76).⁵ وهو ما يترتب عليه سهولة العمل بمضمونه.

من الأحاديث النبوية الشريفة التي تدعونا إلى التأمل في ألفاظها، وتراكيبها، من قوله ﷺ: "إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" (محمد بن صالح العنمين، ص413)، يمثل هذه الوحدات اللفظية لا غيرها تحقق تركيب هذا الحديث الذي يؤدي دلالة خاصة، وإلى هذا أصبح البحث الأسلوبي يشجع مستعمل اللغة في التصرف في هياكل دلالتها، أو أشكال تراكيبها قصد تحقيق الخروج من المألوف.

وبهذا يصبح لفعل الإثارة الدور البالغ في تهيئة المتلقي لقبول المضمون الذي نسجه المرسل، وعندئذ نضمن حضوره بعوي وإقدامه على تنفيذ الرسالة.

خاتمة:

إن الحديث عن الأسلوبية في نص الحديث النبوي الشريف يجعلنا نتوسم أثر الأحاديث النبوية الشريفة في تأطير العملية النظرية في البحث الأسلوبي، لا شيء إلا لكون أن نص الحديث في مدونة الأربعين النووية يمتاز بجملة من الموصفات، ولعل من أهمها صحة وصدق مضمونها، ومثل هذا الأمر يجعل أحاديث الأربعين النووية ترقى إلى مصاف الفعل التطبيقي لجمال الأسلوبية، وقصد الوقوف على مثل هذا الإجراء حاولت تقييد البحث في العناصر الثلاثة: الإقناع. والإمتاع. والإثارة. ومن النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

1- الإقناع مظهر من مظاهر البحث في الأسلوبية، وقد امتازت أحاديثه ﷺ بالتأثير في القارئ من خلال جملة من الآليات المتضمنة في نص الأحاديث النبوية الشريفة كاعتماده على: صدق القول، والإيجاز، وخلوها من التكرار.

2- الإمتاع كثيرة هي المظاهر التي تستوقف قارئ الأحاديث النبوية الشريفة، ولعل من أهمها الإحساس بعنصر الإمتاع من خلال تضمينها لعنصر التشويق بمختلف أنواعه.

3- الإثارة: وهو ما يدفع بالقارئ والمستمع إلى الإقدام على فحوى أحاديثه ﷺ وهو ما تم استنباطه كعناصر فاعلة في الأحاديث النبوية الشريفة من خلال مراعاته لعنصر المقام واللغة.

إن تبعية لمثل هذا الإجراء مكنتني من قراءة المنظور النظري للأسلوبية، وإسقاطه على الأحاديث النبوية الشريفة، الأمر الذي يثبت أسبقية عنصر التطبيق الوارد في أحاديث النبي ﷺ على ما أصبحت الأسلوبية تنادي به كإجراء نظري.

المصادر والمراجع:

- 1- ومنهم من ضبط لفظ اللغة في الوحدات، وهو ما عبر عنه أحمد شامية في قوله: "وقد كانت كلمة (لغة) تُطلق على المعطيات اللغوية التي قام بجمعها جامعو اللغة من مصادرها الموثوق بها، وما تبع ذلك من تصنيف وشرح و كان يفرق بين اللغوي الذي يقوم بهذا العمل مثل الأصمعي و ابن الأعرابي و التَّحوي مثل سيويو و الخليل . " (- أحمد شامية، في اللغة، دراسة تمهيدية منهجية في مستويات البنية اللغوية، دار البلاغ للنشر و التوزيع، ط2، الجزائر، 2002 م، ص17 .)
- 2 - ويقصد " بالأسلوب الطاقات التعبيرية الكامنة في صميم اللغة " (عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب النقد والحداثة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط5، بيروت، 2006، ص85).

3 - محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية: بناء الأسلوب في شعر الحداثة (التكوين البديعي) الطبعة الثانية دار المعارف القاهرة، 1995، ص186.

" البلاغة علم معياري يترع إلى تقرير الوقائع اللغوية في الخطاب الأدبي، إذ يستند إلى منظومة تصنيفية وفق مقاييس جاهزة، ويرمي إلى تعليم مادته وموضوعه، بينما الأسلوبية علم وصفي يقوم بتفسير سمة الأدبية التي تشدّ نسيج النصّ بعيدا عن المعيارية ويسعى إلى تحديد الظاهرة الإبداعية بعد أن يتحدد وجودها الفعلي " (عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب تونس 1977م، ص48.) ومما تلفت إليه الأسلوبية " مسألة العلاقة بين الأصوات ودلالاتها، أو الصور الفنية ومعانيها، أو بعض الأنماط البلاغية، كالتعجب، والاستفهام والنداء، والأمر والقسم... والتقديم والتأخير " (رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، مديرية النشر، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ص75.)

4 - محمد بن صالح العثيمين شرح الأربعين النووية، ، الحديث الخامس عشر، ص200.

5 - الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، 1948، ج1، ص76.